الموضوعية في التدوين الشرعي عند الإمام السالمي: دراسة تحليلية

إعداد

أسعد بن حمود بن سبيت المقيمي

الجامعة الإسلاميّة العالميّة – ماليزيا

٢٠٢١م

الموضوعية في التدوين الشرعي عند الإمام السالمي: دراسة تحليلية

إعداد

أسعد بن حمود بن سبيت المقيمي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة – ماليزيا

يونيو ٢٠٢١م

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الموضوعية ومحدداتها في التدوين الشرعي، لاكتشاف مقدار تحقق قيم الموضوعية في التدوين في كتب الإمام السالمي، وقد سلكت الدراسة مسلكين لمعالجة مشكلة عدم وجود معايير تحدد قيم الموضوعية في التدوين الشرعي، الأول منهما نظري يتمثل في استخلاص قيم محكّمة للموضوعية في التدوين الشرعي يمكن أن يحتكم إليها، والثاني تطبيقي برصد مواضع تحقق هذه القيم في مصنفات الإمام السالمي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي والمنهج النقدي، واعتمدت على أداة تحليل المحتوى. جاءت الدراسة في خمسة فصول، كان الأول منها فصلا تمهيديا ثم أُتبع بفصل يعرّف بمفردات عنوان الدراسة، وفي الثالث دراسة تطور مصطلح الموضوعية وصلته بالبحث العلمي في الغرب وعند المسلمين، وفي الرابع استنباط قيم الموضوعية في التدوين وسبب غيابها، وفي الفصل الخامس رصد قيم الموضوعية في تدوين الإمام السالمي. ومن أهم نتائج الدراسة استخلاص قائمة محكّمة تضمنت أربعة عشر معيارا للموضوعية في التدوين، تندرج تحت خمس قيم كلّية للموضوعية في التدوين هي اتباع الدليل، وإدراك واقعية الاختلاف وضرورته في مسائل الرأي، وإنصاف المخالف، والتصور الصحيح للمسألة قبل الحكم، والتوثيق، وقد أظهرت الدراسة أن كتابات الإمام السالمي تضمنت قيم الموضوعية في التدوين، وإن تفاوت ظهور هذه القيم بحسب السياق، وقد شكلت القيمتان الموضوعيتان: التوثيق واتباع الدليل بقبول الحق ممن جاء به أكبر نسبة في مصنفات الإمام السالمي، ومع هذا لم تخل كتابة الإمام السالمي من مواضع قد يفهم منها القارئ عدم الموضوعية لكنها قليلة جدا، ويمكن أن تفهم وفق سياقها التاريخي أو ما درج عليه العلماء في مناهج التدوين. وقد أوصت الدراسة في الختام بترقية وتعميم قائمة قيم الموضوعية في التدوين لتكون معايير يُحتكم إليها أو مقياسا لقياس تحقق الموضوعية في التدوين الشرعي والحكم على ما هو موضوعي.

ABSTRACT

This study aims to demonstrate the objectivity concept and its benchmarks in Islamic writings to reveal the concept continued realisation and applicability in the transcription of Imam Al Salmi's books based on solid evidence. This study adopts two approaches to address the lack of definitive benchmarks to determine the objectivity principle in Islamic writing – the first is purely theoretical meant to come up with a governing term of reference for the objectivity in writing and transcription, whilst the second one is practical, which is meant to determine the materialisation of such terms of reference in Imam Al Salmi's writings. This study uses inductive, historical, deductive and critical methods in addition to the content analysis tool. It includes five chapters, chapter one-an introduction, chapter two - definition of the keywords; chapter three- the evolution of the objectivity concept and its connection with academic research; chapter four-objectivity benchmarks in writing, documentation and reasons for being missed; chapter five- identification of objectivity benchmarks in Imam Al-Salmi's writing. The most important conclusion is the identification of fourteen benchmarks for objectivity in writing. All are summed up in five generic benchmarks, including adherence to evidence, appreciation of difference and divergence in opinion, being fair enough to the different opinions, thorough understanding before making any hasty judgment and documentation. This study found that the objectivity benchmarks were sufficiently observed and maintained in Imam Al Salmi's books. However, any variation in these benchmarks could be exclusively contextual. The two benchmarks: documentation and evidence, feature most prominently in Imam Al-Salmi's discourse with themes that could be non-objective in the reader's opinion. These should be understood within their respective historical context or following the conventional methods of writing used by early scholars. The study recommended that objectivity benchmarks be improved and circulated to serve as a reference for the objectivity appraisal in Islamic writing, and documentation for precise and meticulous identification of the concept.

APPROVAL PAGE

The thesis of Asaad Almuqaimi has been approved by the following**:**

Thameem Ushama
Supervisor

_____

Majdan Alias
Co-Supervisor

_____

Abd. Salam Muhamad Shukri
Internal Examiner

_____

Ibrahim Mohamed Zein
External Examiner

_____

Abu Bakr Rafique Ahmad
External Examiner

_____

Mohamed Elwathig Saeed Mirghani
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Asaad bin Hamood Almuqaimi

Signature: ……. Date: …….

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: أسعد بن حمود المقيمي

الموضوعية في التدوين الشرعي عند الإمام السالمي: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أي مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: أسعد بن حمود المقيمي

التوقيع: ..... التاريخ: 25/ June/ 2021

إلى كل من يحمل هم وحدة الأمة ورأب صدعها، وإلى كل طالب علم أو عالم دفعته همته للكتابة في العلوم الشرعية، أهدي هذا العمل المتواضع ليكون لبنة أولى يبنون عليه مناهجهم الكتابية، ويسعون لترقيته حتى تحظى العلوم الشرعية بالعناية اللائقة بها مكانة وشرفا بين سائر العلوم.

الشكر والتقدير

لله الفضل والشكر أجزله وأوفاه أن يسر لي إتمام هذا البحث، ثم خالص الشكر وأعطره للمشرفَيْن: الأستاذ الدكتور أسامه تميم، والدكتور مجدان إلياس، على دماثة خلقهما وما وجدته منهما من تشجيع وتوجيه مع زحمة أعمالهما وضيق الوقت، ولا يفوتني شكر من كان له الفضل بالتشجيع وتهيئة الظروف في مؤسسة عملي وهو معالي الشيخ الوزير الموقر عبد الله بن محمد بن عبدالله السالمي، واليد الصادقة الوفية التي رعتني بالنصح والإرشاد في مسيرة البحث وهو فضيلة الدكتور الشيخ كهلان بن نبهان الخروصي مساعد المفتي العام للسلطنة ،والشكر موصول لمكتبة الجامعة الإسلامية وطاقمها المتعاون الذي لم يدخر جهدا لخدمة طلبة العلم والباحثين، وشكر خاص لكل من أمناء مكتبة جامع الأمين بسلطنة عمان التي قضيت فيها غالب وقتي أثناء إعدادي هذا البحث وهما الأستاذ محمد زكي والأستاذ خالد الفليتي، ولمكتبة كلية العلوم الشرعية وأمينها الأستاذ كمال السيابي الذي لم تقتصر خدماته على ساعات الدوام الرسمي فحسب، ولعميد كلية العلوم الشرعية الذي تفضل علي ببعض وقته بالتوجيه والإرشاد، ولمكتبة جامعة السلطان قابوس وللطاقم العلمي في كلية التربية: قسم العلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس، وعلى رأسهم الدكتور سليمان الشعيلي، ومن كلية الحقوق الدكتور صالح بوشلاغم على الملاحظات القيمة التي قدمها لي لترقية البحث، فلهم جميعاً كل التقدير والعرفان، وشكر خاص للأستاذ الباحث الأخ العزيز سلطان الشيباني على توجيهه في خطة البحث وفي بعض المعلومات المتعلقة بالمخطوطات والتراث الإباضي، والشكر والعرفان لزوجي الكريم و لأخي العزيز سيف المقيمي الذين كانا مؤازرين ومعينين لي في مسيرة البحث، وكلمة شكر ملؤها العرفان بالجميل للعلماء والأساتذة المحكّمين الذين اقتطعوا من ثمين وقتهم لأجل هذه الدراسة، وكثيرة تلك الأيدي التي أكرمتني بفضلها ويضيق المقام بتعدادها فلهم جميعا الشكر والدعاء بالثواب.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة الإقرار ..... هـ
صفحة حقوق النشر ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس محتويات البحث ..... ط
فهرس الجداول ..... م

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١
المقدمة: ١
مشكلة البحث: ٣
أسئلة البحث: ٤
أهداف البحث: ٤
أهمية البحث: ٤
حدود البحث: ٥
منهج البحث: ٦
الدراسات السابقة: ٧
أولاً: الدراسات التي تناولت الإمام السالمي ومصنفاته ٨
نظرة عامة على الدراسات السابقة ٢٠

الفصل الثاني: التعريف بمفردات العنوان: القيم، الموضوعية، الإمام السالمي ٢٢
المبحث الأول: مفهوم القيم ٢٢
المفهوم اللغوي ٢٢
المفهوم الاصطلاحي ٢٤
المبحث الثاني: مفهوم الموضوعية ٢٧
المبحث الثالث: التعريف بالإمام السالمي ٤٠
اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ٤٠
مولده ٤٢
شيوخه ٤٥
تلاميذه ٤٧
مؤلفاته ٥٢
وفاته ٦٤

الفصل الثالث: نشأة مصطلح الموضوعية وصلته بالبحث العلمي ٦٦
المبحث الأول: نشأة مصطلح الموضوعية في الكتابات الغربية ٦٦
المبحث الثاني: نشأة مصطلح الموضوعية عند المسلمين ٨١

الفصل الرابع: قِيَم الموضوعية في التدوين وسبب غيابها ٩٣
المبحث الأول: قيم الموضوعية في التدوين ٩٣
المستند الشرعي لقيم الموضوعية في التدوين ٩٤
تفسير معايير قيم الموضوعية في التدوين في العلوم الشرعية -باعتبارها فئات تحليل المضمون- بعد الأخذ بملاحظات المحكّمين واعتبار خصوصية نصوص الدراسة: ١١٣
المبحث الثاني: سبب غياب الموضوعية ١٢٨

الفصل الخامس: رصد المواضع التي تحققت فيها قيم الموضوعية في التدوين عند الإمام السالمي ١٣٦

المبحث الأول: المواضع التي تحققت فيها قيم الموضوعية في كتب الإمام السالمي١٣٦

إدارك واقعية الاختلاف وضرورته في مسائل الرأي: دراسة ما يمكن أن يتقوى به الرأي المناقش من خلال الاستدلال له، أو الرد على الاعتراضات التي يمكن أن يعترض بها عليه، أو الاعتذار له بحسن توجيهه ٢٠٦

إدراك واقعية الاختلاف وضرورته في مسائل الرأي: جعل الرأي عرضة للنقد٢١٢

إنصاف المخالف: حسن الألقاب والأوصاف التي تطلق على المخالف في المذهب..... ٢١٤

إنصاف المخالف: الشهادة لكتب المخالفين له في المذهب باستحسانها إذا كانت جديرة في نظره ٢١٩

إنصاف المخالف: رفض المثالب بين الخصوم أو مناقشتها للوصول إلى الحقيقة ٢٢١

التصور الصحيح للمسألة قبل الحكم عليها: التصور الصحيح للمسألة قبل الحكم ٢٢٣

المبحث الثاني: ما يفهم منه أنه غير موضوعي في تدوين الإمام السالمي: ٢٢٨

الثناء على أهل مذهبه:..... ٢٢٨

وصف المخالف في العقيدة بفساد الاعتقاد أو اتباع الهوى أو التضليل... ٢٣٧

عدم قبول رواية المخالفين فيما ينفردون به..... ٢٤٥

التعبير عن رأي أصحابه برأي المسلمين ٢٤٦

عدم جواز بيع الأرض للمخالفين لأنهم يسعون من خلالها إلى خراب المساجد ٢٤٧

لمجتهد قومنا ما لمجتهدنا إلا إذا كان المفتي منا قائما مقام الحجة ٢٥٠

الأولى في الزكاة المستحق من الإباضية ولو لم يكن وليا ثم المخالف ٢٥١

موقف الإمام السالمي من الصحابة..... ٢٥٣

الخاتمة **٢٦٠**
أولا: النتائج ٢٦٠
التوصيات ٢٦١

المصادر والمراجع **٢٦٣**
أولاً: الكتب العربية ٢٦٣
ثانيا: المراجع الأجنبية ٢٨٧
ثالثا: الرسائل الجامعية ٢٩١
رابعا: الدوريات ٢٩٤
خامسا: المواقع الإلكترونية ٢٩٧
الملحق:١: استمارة تحليل المضمون للكشف عن: قيم الموضوعية في الكتابات الشرعية ٣٠٠
الملحق: ٢: أسماء المحكّمين في استمارة تحليل المضمون للكشف عن: قيم الموضوعية في التدوين في الكتابات الشرعية المقارنة ٣١٨
الملحق: ٣: مقارنة نتائج تحليل المحلل الآخر بنتائج الباحث وقياس الثبات ٣٢١

قائمة الجداول

جدول ١	قائمة قيم الموضوعية في التدوين في الكتابات الشرعية (قبل آراء المحكّمين)	١٠٥
جدول ٢	آراء المحكّمين في قِيَمِ الموضوعية في التدوين في الكتابات الشرعية	١٠٦
جدول ٣	القائمة النهائية لقيم الموضوعية بعد التعديل	١١٢
جدول ٤	رصد قيم الموضوعية في التدوين في كتاب طلعة الشمس شرح شمس الأصول	١٣٨
جدول ٥	رصد قيم الموضوعية في التدوين في كتاب معارج الآمال	١٤٠
جدول ٦	رصد قيم الموضوعية في التدوين في كتاب شرح الجامع الصحيح	١٤٣
جدول ٧	أكثر أسماء العلماء والمدارس الإسلامية ورودا في طلعة الشمس	١٥٠
جدول ٨	رصد قيم الموضوعية في كتب الإمام السالمي مجتمع الدراسة	٢٢٧

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فإن التراث المدون الذي تزخر به أمة الإسلام في علومها الشرعية هو ثراء ومصدر إلهام للعلماء، والاختلاف بين العلماء نفسه يحمل مفهوما إيجابيا يعكس المساحة الواسعة التي تتاح للمؤهلين بأن يستنتجوا ويستنبطوا من الأدلة الشرعية ما تقتضيه من أحكام، بفهم عميق يستصحب مقاصد الشريعة فيما يعود للأمة بالخير، فلولا هذه السعة لما وُجدت مدارس الإسلام الفكرية، ولم تهنأ الأمة بهذا التراث العظيم المدوّن.

وفي ظل تطور علوم المناهج البحثية واعتناء أهل كل فن بما يخدمون به تخصصهم، يأتي مطلب تحقيق الموضوعية وثيق الصلة بالتدوين لاسيما إن تضمن نقلا عن المخالف أو مناقشة لآرائه خصوصاً في المجال الشرعي المقارن؛ ذلك لأن التدوين إما أن يؤلّف ويقرّب بين المختلفين بما يتحلى به من حُسن عرضٍ وأدب نقاشٍ بالبعد عن الفحش في القول، وبالتَثَبُّتِ في نسبة الفكرة والقول إلى صاحبه، وبالاحتكام إلى الدليل بعيدا عن التعصب، أو أن يوغر الصدور ويوسع الفجوة باستبعاد ذكر المخالف وبالتنابز بالألقاب.

ومع وجود أمثلة تعكس الموضوعية في التدوين في مدارس الإسلام في وقت مبكر من التاريخ وحتى يومنا هذا لا تزال هناك حاجة لدراسة الموضوعية في التدوين تستخرج قِيَمَه من الثراء الذي تركه العلماء بين أيدينا، وذلك لأن كتاباتٍ معاصرة ربما تسيء من حيث إنها تريد أن تحسن لأنها جانبت بعض قيم الموضوعية خاصة عند تعاملها مع المخالف.

ومن هنا تأتي أهمية توجيه العناية إلى الموضوعية في التدوين، فإن صاحب القلم يفنى ويبقى كتابه، ولئن مرّت بعض مدوّنات الأمة فيما مضى بحقبة زمنية أوشكت أن تختفي الموضوعية فيها، وعلت الذاتية ممثلة في التعصب المقيت حتى سُلّت السيوف لأجل الخلاف في

مسائل فرعية كالجهر بالبسملة،[1] فإن ذلك أمر قد انقضى ولنا فيه معتبر، لكنّ ظهور كتابات بعيدة عن الموضوعية في هذا الزمن يستدعي أن تجد معالجة بالالتفات إليها؛ فلم يعد من الأعذار لهذا العصر ما كان لمن قبله بعد أن تيسر تحصيل العلوم وتعددت وسائل التحصيل.

وبالنظر إلى تراثنا الإسلامي المدوّن وشخصياته تبرز شخصية الإمام السالمي من علماء القرن الرابع عشر الهجري شخصية تستحق الدراسة والاهتمام باكتشاف قيم الموضوعية في مصنفاته الشرعية، فكم من أحيان يُكبِر فيها رأيا ليس لعلماء مذهبه لأنه وافق الدليل، أو يرشد إلى قراءة كتاب لغير علماء مذهبه لأنه أجاد معالجة مسألة ما، وكم حرص على أن لا يستبعد في النقاش رأيا ولوكان مخالفا، بل ويعتذر له ويتأول له إن رآه مجانبا الصواب؛ ولذلك شهدت للإمام السالمي أقلام من يخالفونه بانفتاحه وعدم تعصبه في مصنفاته،[2] بل هو نفسه كان منتقدا للتقليد في مدرسته الفقهية حين قال: "غالب أهل زماننا لقصورهم عن استنباط الأحكام من أدلتها لا يقنعون إلا بما كان نقلا عن أئمتهم"[3] معلنا بهذا موضوعيةً وتجردا للدليل؛ وهذه الدراسة في شقها التطبيقي تأتي محاولة لاكتشاف جانب مهم في مصنفات الإمام السالمي، وهو موضوعيته في التدوين الشرعي لا سيما عند التعامل مع المخالف أو الموافق.

ستعتمد الدراسة في معالجتها لموضوع البحث على المنهج الاستقرائي بتتبع المواضع ذات الصلة بقيم الموضوعية في تدوين الإمام السالمي، وبتتبع النصوص والدراسات ذات الصلة بالموضوع لاستخراج قيم الموضوعية، وعلى المنهج التاريخي في ترجمة الإمام السالمي، وفي فهم آرائه بربطها بسياقها التاريخي، وفي دراسة تطور مصطلح الموضوعية، كما اعتمدت على المنهج الاستنباطي لاستخلاص قيم الموضوعية في التدوين الشرعي من النصوص الشرعية أو كتابات

---

[1] خالد كبير علال. (٢٠٠٨/١٤٢٩) **التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي**، ص٩٠. الاسترجاع ١٥ يونيو ٢٠١٩ من https://books.google.com.om/books?id=NWrNi0RAwiMC&printsec=frontcover&dq

[2] ينظر: محمد حسام الدين، "نظرات في الفقه الإباضي نبذة عن المذهب ورجالات"، **مجلة الأزهر** (مصر: مجمع البحوث الإسلامية، شعبان ١٤١١هـ فبراير–مارس ١٩٩١م) ص٨٧٠؛ وحسام الدين، محمد، "نظرات في الفقه الإباضي"، **مجلة الأزهر** (مصر: مجمع البحوث الإسلامية، الحلقة الثانية، رمضان ١٤١١هـ مارس–إبريل ١٩٩١م) ص٩٩٠؛ وعز الدين التنوخي، **مقدمة شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع**، (مسقط: مكتبة الاستقامة، د.ت)، الجزء ١، ص "ك"

[3] عبد الله بن حميد السالمي، **الحق الجلي في سيرة الشيخ الولي صالح بن علي**، تحقيق: الحارثي، محمد بن خلفان بن سيف، (مسقط: كلية العلوم الشرعية، ٢٠١٨) ص٣٠، نسخة في مكتبة كلية العلوم الشرعية.

علماء الشريعة المترجمة لروح تلك النصوص، واعتمدت على المنهج النقدي في الحكم على كتابة الإمام السالمي من خلال تصنيفها وتوجيهها وتفسيرها وفق سياقها في النص وفي الظروف المحيطة بها، واعتمدت على أداة تحليل المحتوى في تقسيم النص إلى وحدات بحسب ترابط المعنى فيها، وتصنيف فئات التحليل، والاستدلال بالتكرار من خلال السياق.

وسيعالج البحث المشكلة في خمسة فصول: فصل تمهيدي يعرّف بالبحث ومنهجيته، ويليه فصل تعريفي يوضح فيه البحث معنى المفردات الواردة في العنوان، ثم في الفصل الثالث يستعرض نشأة الموضوعية وصلتها بالبحث العلمي، ثم فصل يناقش مفهوم الموضوعية في التدوين وسبب غيابه، ثم في الفصل الخامس رصد قيم الموضوعية في مصنفات الإمام السالمي وتحليلها، وبيان ما يمكن أن يفهم منه القارئ عدم تحقق الموضوعية لدى الإمام السالمي وتوجيهها.

مشكلة البحث:

مع العناية التي أولتها كتب البحث العلمي بالموضوعية من حيث العموم، وجدت كتابات خاصة تعنى بالموضوعية في عدد من العلوم الإنسانية؛ لئلا تحيد الكتابة إلى الذاتية التي تؤثر أحكامها على نتائج البحث، ومع حساسية العلوم الشرعية لارتباطها بكل ما يمس الإنسان في حياته وعلى مستواه الفردي أو على مستوى المجتمع ولأثرها على العاطفة لم تجد الموضوعية في كتابة العلوم الشرعية القدر من العناية غير ما يجده طالب العلم منثورا في بطون كتب متفرقة، أو في عموم ما كتب في منهج البحث العلمي عن الموضوعية، أو ما كتب في مجال نقد التفكير الموضوعي لدى مفكري الإسلام، مع أن الموضوعية بما تقتضيه من التزام الحق في التعامل مع المخالف بإنصافه، وفي التعامل مع الموافق بعدم الانحياز إليه على حساب الحق مطلب شرعي تتحقق به العدالة.

ولأجل ما تقدم من مشكلة عدم وجود معايير للموضوعية في التدوين فإن هذه الدراسة ستحاول استنباط ما يكن أن يعتبر معايير للموضوعية في التدوين انطلاقا من كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم من خلال ممارسات العلماء المسلمين وتطبيقهم لتلك القيم في مدوناتهم الشرعية، وهذا الجانب هو الشق النظري في هذه الدراسة، ثم من

الناحية العملية ستعتني هذه الدراسة بتحليل كتب الإمام السالمي لاكتشاف قيم الموضوعية في مدوناته ومقدار تطبيقها، وكيف استحقت مصنفاته ثناء من يخالفه بوصفها بالموضوعية والاعتدال وعدم التعصب والانفتاح على المخالف والتحقيق.

أسئلة البحث:

وبناء على ما تقدم فإن مشكلة البحث يمكن أن تطرح في الأسئلة التالية:

١. ما هو مفهوم القيم؟ وما الموضوعية؟ ومن هو الإمام السالمي؟
٢. متى ظهرت الموضوعية متصلة بالبحث العلمي؟
٣. ما هي قيم الموضوعية في التدوين؟ وما هو سبب غيابها ؟
٤. ماهي المواضع التي تحققت فيها قيم الموضوعية في التدوين عند الإمام السالمي؟ وهل خلت كتابة الإمام السالمي من مواضع يفهم منها عدم موضوعيته؟

أهداف البحث:

١. التعريف بمفردات العنوان: القيم، الموضوعية، والترجمة للإمام السالمي.
٢. دراسة نشأة الموضوعية وصلتها بالبحث العلمي.
٣. استخلاص القيم التي تُشَكِّل الموضوعية في التدوين ، وبيان سبب غيابها.
٤. رصد المواضع التي تحققت فيها قيم الموضوعية في التدوين عند الإمام السالمي، وبيان مواضع يمكن أن يفهم منها عدم موضوعية الإمام السالمي.

أهمية البحث:

١. الإسهام بكتابة علمية في موضوع لم تسبق دراسته وهو الموضوعية في التدوين عند الإمام السالمي.
٢. سيقدم البحث مجموعة من قيم الموضوعية في التدوين مستخلصة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ثم مما هو منثور في كتب التراث والفكر الإسلامي ومناهج البحث ليستصحبها الكتّاب عند التدوين

الشرعي، ولتكون قابلة للترقية بحيث يمكن تهيئتها لتصبح معياراً للموضوعية في التدوين الشرعي، أو مقياسا لتحقق الموضوعية.

٣. سيسهم مثل هذا البحث في التقريب بين مدارس الإسلام من خلال قيم الموضوعية التي يخرج بها البحث ويحكّمها على المتخصصين، ومن خلال ما سترصده الدراسة من مواضع في مدونات الإمام السالمي هي نماذج تحققت فيها هذه القيم.

٤. التعريف بالمدرسة الإباضية من خلال كتابات الإمام السالمي.

٥. التأكيد على ضرورة تحلّي المسلمين بالموضوعية في التدوين، والتخلص من سائر القيود التي من شأنها إضعاف الموضوعية وتغليب الانتماءات الشخصية أو الذاتية، وهو ما يحاول المفكرون المسلمون التنبيه عليه في موضع إعادة صياغة العقل المسلم ونبذ التقليد والتقديس للأفراد.

حدود البحث:

نظرا لتقيد هذه الدراسة بوقت محدد وموضوع محدد فإنها ستقتصر على جانب من جوانب الموضوعية وهو الموضوعية في التدوين الشرعي، وسوف يكون تراث الإمام السالمي المدوّن في الفقه وأصوله وشرح الحديث النبوي هو مجتمع الدراسة الذي سترصد فيه قيم الموضوعية في التدوين، وعلى هذا ستعتمد الدراسة ثلاثة معايير لانتقاء الكتب التي تدخل في حدود الدراسة:

الأول: أن تكون في المجال الشرعي؛ لأنها مظنّة الحساسية المذهبية، كما أن مدونات الإمام السالمي في المجال الشرعي حظيت بنصيب أوفر من حيث الكم مقارنة بغيرها من مؤلفاته اللغوية والتاريخية، وهو ما يتيح للدارس فرصة أكبر لاكتشاف الموضوعية في التدوين عند هذا الإمام.

الثاني: أن يكون الكتاب ذا منهج يقارن فيه الإمام السالمي بين المدارس الإسلامية؛ لأن هذه الكتب هي مظنّة اكتشاف الموضوعية كونه يتعامل مع من يوافقه ويخالفه نقلا عنه ونقاشا لرأيه.

الثالث: أن تكون في مجال الفقه وأصوله وشرح الحديث فقط؛ نظرا لضيق الوقت المحدد لهذه الدراسة.

وبناء على اعتماد هذه المعايير الثلاثة تتحدد الكتب التي هي مجتمع الدراسة في ثلاثة عشر مجلدا: كتاب معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال، يقع من غير حساب مجلد المقدمات في ثماني مجلدات، وهو في موضوع الفقه المقارن، وكتاب طلعة الشمس شرح شمس الأصول في أصول الفقه، وهو يقع في مجلدين، وكتاب شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، يقع في ثلاثة مجلدات في شرح الحديث النبوي الشريف.

منهج البحث:

تقتضي طبيعة البحث أن يستعين الباحث بالمناهج التالية:

- **المنهج الاستقرائي**: وهو المنهج الأساس الذي ستقوم عليه الدراسة بتتبع المواضع التي تتجلى فيها موضوعية الإمام السالمي في التدوين، والمواضع ذات الصلة بقيم الموضوعية في كتب التراث والفكر الإسلامي ومناهج البحث لاستخلاص القيم منها.
- **المنهج التاريخي**: ستستعين الدراسة في معالجتها لموضوع البحث على المنهج التاريخي خصوصا عند الترجمة للإمام السالمي، ولفهم بعض آرائه بالنظر إلى الظروف التاريخية المؤثرة التي أدت إلى تبنيه لتلك الآراء، ولدرسة تطور نشأة مصطلح الموضوعية في الغرب وعند المسلمين.
- **المنهج الاستنباطي**: هو المنهج الذي استعان به الباحث لاستخلاص قيم الموضوعية في التدوين الشرعي من النصوص الشرعية أو كتابات علماء الشريعة المترجمة لروح تلك النصوص.
- **المنهج النقدي**: وهو المنهج الذي استعانت به الدراسة للتعامل مع مضمون النصوص وتصنيفها وتوجيهها بناء على سياق النص والسياق التاريخي لكتابته.
- **منهج التحليل الوصفي (أداة تحليل المحتوى)**: ستعتمد الدراسة على تحليل محتوى ما دوّنه الإمام السالمي، ورصد ما يفهم منه تحقق قيم الموضوعية فيه،

وسوف تكون الأداة المستخدمة في التحليل الوصفي ما يعرف بتحليل المضمون أو المحتوى.

ونظرا لتعدد التعريفات التي عرف بها تحليل المضمون فإن الباحث اعتمد على تعريف كريبندورف Krippendorff [4] الذي يجعل من تحليل المضمون منهجا نوعيا؛ لأنه قائم على القراءة والاستنتاج التي هي من عمليات البحث النوعي وليس الكمي وإن كان يؤدي إلى نتائج رقمية، وهو بهذا تقنية بحثية للتمكن من الاستدلال بالتكرار في النص من خلال السياق.

وسينبني إجراء التحليل على الخطوات التالية:

١. الهدف من التحليل: رصد مواضع الموضوعية في التدوين لدى الإمام السالمي من خلال كتبه.
٢. عينة التحليل: ستشمل عينة التحليل من مجتمع الدراسة بعض مصنفات الإمام السالمي وهي المذكورة في الحدّ الثالث من حدود البحث.
٣. رصد فئات التحليل (قيم الموضوعية في التدوين) في مصنفات الإمام السالمي التي تشملها هذه الدراسة.

ونظرا لورود بعض أسماء الأعلام في هذه الدراسة فإن الباحث اقتصر على التعريف المختصر الذي يشمل اسم العلم ومولده و وفاته وآثاره العلمية إن وجدت، ونظرا لذيوع صيت الفلاسفة الغربيين والمسلمين الذين ورد ذكرهم في الفصل الثالث فإن الدراسة لا تعنى بالتعريف بهم لشهرتهم، وكذا بالنسبة للصحابة والتابعين وأئمة المدارس الفقهية والعقدية.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع بقدر ما يسر المولى عز وجل على ما كتب عن شخصية الإمام السالمي ومؤلفاته، وما كتب عن الموضوعية عموما، وعن الموضوعية في المجال الشرعي خصوصا، ولعدم العثور على كتابة مباشرة تعنى بدراسة الموضوعية في التدوين عند الإمام السالمي فإنه يمكن إجمال ما كتب

[4] Krippendorff Klaus. *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology*. (California: SAGE. 2004), P18.

مما يمكن أن تنتفع منه الدراسة في قسمين: قسم تناول مصنفات الإمام السالمي وأشار إلى بعض قيم الموضوعية في كتاباته، وقسم آخر تناول الموضوعية في مناهج البحث أو قيم الموضوعية.

أولاً: الدراسات التي تناولت الإمام السالمي ومصنفاته

"منهج السالمي في مؤلفاته الفقهية"،[٥] أصل هذه المادة كلمة ألقيت في ندوة قراءات في فكر السالمي، وقد تعرضت لما تميزت به الشخصية العلمية للإمام السالمي من سعة اطلاع، وغزارة علمه بجانب مكنة العالم الذي يبرع في الاستدلال، ومما تضمنته هذه الدراسة من قيم للموضوعية في التدوين يمكن أن يستفاد منه في هذا البحث حرص الإمام السالمي على تتبع آراء المخالفين له ومناقشة أقوالهم، ثم المعوّل عنده في ضعف القول وقوته الدليل ولا عبرة بمن قال.

"الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات"،[٦] وهو كتاب تعرض لآراء الإمام السالمي العقدية المتعلقة بالذات الإلهية مقارنة بآراء المعتزلة والأشاعرة والسلف، وبينت الدراسة منهج الإمام السالمي في الاستدلال على وجود الله، وصفات الذات وصفات الفعل، وزيادة الإيمان ونقصانه، وكان من أسباب اختياره لشخصية الإمام السالمي أنه من باب الدعوة إلى التقارب ونبذ العصبية، وقد خلص فيه الهاشمي إلى نقاط اللقاء والافتراق بين الإمام السالمي ممثلا للمدرسة الإباضية وبين بقية المدارس الإسلامية، ومع أن موضوع الموضوعية في منهجية التدوين لم يكن بارزا في الكتاب كونه ليس ضمن نطاق البحث غير أن الكتاب تضمن بعض قيم الموضوعية كاستفادة الإمام السالمي مما كتبه علماء غير إباضية وقد نقله بنصه، كما أن الكتاب تضمن مقدمة مطوّلة في ترجمة الإمام السالمي.

---

[٥] أحمد بن حمد، الخليلي، **منهج السالمي في مؤلفاته الفقهية** (مسقط، وزارة التراث والثقافة، ط٣، ٢٠١٢) ضمن كتاب قراءات في فكر السالمي وهو حصاد الندوة التي أحياه المنتدى الأدبي عن الإمام السالمي، في الفترة من ٤-٥ من ذي القعدة ١٤١٣هـ الموافق ١-٢/ نوفمبر ١٩٩٢م.

[٦] مبارك بن سيف بن سعيد الهاشمي، **الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات**، (مسقط :مكتبة الضامري، ١٩٩٣).

"السالمي ومنزلته في الدراسات الأصولية المعاصرة"،[٧] تعرض المقال لبعض سمات الموضوعية ذات الصلة بموضوع الدراسة من نحو رؤية الإمام السالمي تجاه وحدة الأمة، وأن أشد ما يفرقها العصبية للمذاهب، كما أشار إلى دور الإمام السالمي في إعادة صياغة العقل المسلم لتحريره من التعصب والتقليد.

وقد استعرض صاحب المقال ما تضمنه كتاب طلعة الشمس من مباحث، وما امتاز به مقارنة ببعض الكتابات المعاصرة له مع تركيزه على ثلاثة جوانب في الطلعة، وهي مصادرها التي اعتمدها الإمام السالمي لتأليف الطلعة، وطريقة ترتيب مباحث الكتاب التي استقل بها الإمام السالمي، وطبيعة الإمام السالمي في تحليله للآراء ونقدها.

وخلص الكاتب من هذه الجوانب الثلاثة إلى وصف الإمام السالمي وكتاب الطلعة بالموضوعية في مواضع متعددة، ومن أبرز قيم الموضوعية التي ذكرها الأمانة العلمية، والإنصاف، والاستقلال، وسعة الاطلاع لدرجة الإحاطة، واحترام العقل في التحليل والترجيح والمناقشة العلمية التي لا ترى اعتبارا للقائل وإنما تزن القول، فالعبرة بالقول لا بمن قال، كما بين أن الإمام السالمي في نقاشه وترجيحه لا ينتصر لرأي مذهبه وإنما لما يترجح لديه تبعا للدليل، و وصفه بالشجاعة العلمية ممثلة في تراجعه عن بعض ترجيحه متى رأى القوة في أدلة القول الجديد الذي انتقل إليه، وبيّن أيضا اعتماد الإمام السالمي على مصادر لغير علماء مذهبه، وفي الختام اعتذر بعدم سماح المجال بأن يسهب في بيان الشواهد التي تثبت الموضوعية والدقة العلمية في ترجيحات الإمام السالمي، وهذه الدراسة من أقرب الدراسات وأكثرها مباشرة في بيان صلة الإمام السالمي بالموضوعية من خلال كتاب طلعة الشمس.

---

[٧] محمد الدسوقي. "السالمي ومنزلته في الدراسات الأصولية المعاصر". **مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية** (قطر: ١٩٩٨) ص ٣٢٨، الاسترجاع ١٦ يونيو ٢٠١٩م من:
http://ezproxysrv.squ.edu.om:2083/login.aspx?direct=true&db=edsimi&AN=edsimi.450335&lang=ar&site=eds-live&scope=site

"منهج السالمي (١٣٣٢هـ) في شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي (١٧٥/١٨٠هـ)"،[٨] صلب موضوع هذه الدراسة هو منهج الإمام السالمي في شرح المسند، ومميزات هذه المنهجية، والمصادر التي اعتمدها الإمام السالمي في شرح المسند، ومما ذكرته الدراسة مما له صلة بقيم الموضوعية هو أن الإمام السالمي خرّج أحاديث المسند من كتب السنة أي أنه اعتمد مصادر من غير مذهبه، واعتمد عددا منها في شرحه للأحاديث، كما أن منهجية الإمام السالمي منهجية نقدية لا تكتفي بالنقل فحسب، واتصفت نقاشاته بحسن الحوار والأدب مع من يناقشه أو يخالفه.

"الإمام أبو محمد عبدالله بن حميد السالمي (ت١٣٣٢هـ / ١٩١٤م) ومنهجه في الأصول من خلال كتابه طلعة الشمس"،[٩] هي دراسة للمنهج الاجتهادي الذي سلكه الإمام السالمي في تأليفه لكتاب طلعة الشمس، وتعرضت الدراسة لمنهجيته في الاستدلال بالإدلة المتفق عليها والمختلف فيها، ومنهجيته في الترجيح عند التعارض، ومهنجية النقل للآراء من حيث مصدرها ونسبتها لأصحابها، ثم منهجه في مناقشة الآراء، وختم بسمات الإمام السالمي في المنهجية التي اتبعها، وفيها تجلت بعض قيم الموضوعية كالأمانة العلمية، والاستقلالية، والدقة، وسعة صدره للخلاف، وحسن الألفاظ التي يطلقها على العلماء مجانبا فحش القول من لمز أو غمز أو احتقار، مع الحرص على إيراد جميع أدلة المخالفين واحترام أقوالهم.

"منهج الإمام نور الدين السالمي في كتابه شرح طلعة الشمس"،[١٠] وهي دراسة مختصرة جدا لمنهجية كتاب طلعة الشمس، وصفت فيه الدراسة منهجية السالمي بالموضوعية، وقد

---

[٨] الجحافي، حميد بن حمد، **منهج السالمي (١٣٣٢هـ) في شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي (١٧٥/١٨٠هـ)**، (رسالة ماجستير، المعهد الأعلى لأصول الدين، جامعة الزيتونة، الجمهورية التونسية، ١٤٢٢-١٤٢٣/ ٢٠٠١-٢٠٠٢م).

[٩] محسن بن عامر بن محمد الحجري، **الإمام أبي محمد عبد الله بن حميد السالمي (ت. ١٣٣٢ هـ-١٩١٤ م) ومنهجه في الأصول من خلال كتابه "طلعة الشمس"**، (رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٣).

[١٠] يوسف بن إبراهيم السرحني،**منهج الإمام نور الدين السالمي في كتابه شرح طلعة الشمس**، (مسقط: مكتبة الاستقامة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣)، الصواب أن اسم الشرح طلعة الشمس وليس شرح طلعة الشمس، فالمنظومة اسمها شمس الأصول وشرحها اسمه طلعة الشمس.